«دراسة وتحقيق الوثيقة رقم ٢٥٢»(١)

«من مجموعة وثائق دير سانت كاترين»

الدكتور قاسم عبده قاسم

مدرس تاريخ العصور الوسطى
جامعة الزقازيق

الوثيقة التي نقدمها في هذه الدراسة تنتمي إلى مجموعة الوثائق العربية في تلك المجموعة من الوثائق المعروفة باسم «وثائق دير سانت كاترين»، نسبة إلى الدير الذي يحمل هذا الإسم والذي بني في مكان مقدس من شبه جزيرة سيناء بأمر الامبراطور البيزنطي جستنيان Justinian (٥٢٧—٥٦٥م) في أربعينيات القرن السادس الميلادي(٢).

والواقع أن هذا الدير الذي أقيم في هذه المنطقة النائية كان يضم مكتبة حوت مجموعة نادرة من الوثائق والمخطوطات البالغة القيمة والتي كتبت في لغات متنوعة ومختلفة وتراكمت في مكتبة الدير على مر السنين ومنذ وقت مبكر لفتت كنوز مكتبة دير سانت كاترين بسيناء أنظار الباحثين والدارسين؛ ففي القرن التاسع عشر قامت بعثة روسية برئاسة «بورفيريوس أو سبنسكى» بزيارة مكتبة الدير للتعرف على محتوياتها، وفي هذا القرن نفسه قامت بعثة أخرى ألمانية بقيادة «قسطنطين تشندروف» بزيارة دير سانت كاترين للغرض نفسه. وقبيل الحرب العالمية الأولى زارت الدير بعثة ألمانية أخرى. إلا أن أعمال هذه البعثات قد دمرت ابان الحرب الأولى نفسها. وفي سنة ١٩٤٨ قامت

بعثة أمريكية برئاسة « وندل فيليبس » وعضوية « وليم أولبرايت » و « هنرى فيلد » لإستطلاع كنوز المكتبة ، وهذه البعثة هى صاحبة فكرة تصوير محتويات المكتبة « بالميكروفيلم » . وبعد مفاوضات طويلة تكونت بعثة مصرية — أمريكية مشتركة من مكتبة الكونجرس بوشنجطن ، وجامعة الاسكندرية ، ومؤسسة دراسات الإنسان التى يرأسها « وندل فيليبس » ووزارة المعارف المصرية ، وقامت هذه البعثة المشتركة بزيارة الدير وبدء عملية فحص وتصوير محتويات مكتبة دير سانت كاترين سنة ١٩٤٩(٣) .

وقد اكتشفت هذه البعثة المشتركة أن مكتبة الدير تحتوى على ما يزيد على خمسة آلاف كتاب ووثيقة مخطوطة فى إثنى عشرة لغة هى اليونانية والعربية والسوريانية والجورجانية والآرمنية والصقلية والأثيوبية والقبطية والبولندية واللاتينية والفارسية والتركية(٤) ، وقد تراكمت هذه الكتب والمخطوطات بمكتبة الدير على مر السنين منذ بنائه فى أواسط القرن السادس . ويمكن تفسير هذا التنوع الكبير فى اللغات التى كتبت بها محتويات مكتبة دير سانت كاترين فى ضوء الحقيقة القائلة بأن هذا الدير كان من بين المزارات المسيحية المقدسة التى يفد المسيحيون من شتى الأنحاء لزيارتها(٥) .

وقد أحصت البعثة ستمائة واثنين من الكتب المخطوطة ، وألفاً وإحدى وسبعين وثيقة عربية ترجع إلى العصر الفاطمى وما بعده من العصور ، فضلا عن ستمائة وواحد وستين فرماناً تركياً(٦) . ويهمنا فى هذا المقام أن نشير إلى مجموعة الوثائق الخاصة بعصر سلاطين المماليك فى مصر ، وهذه المجموعة تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما : مجموعة الوثائق العامة ، ونعنى بها مجموعة المراسيم والمثالات التى أصدرها سلاطين دولة المماليك البحرية ودولة المماليك الجراكسة وكبار أمراء الدولتين لصالح رهبان « دير طورسينا » كما عرف آنذاك ، وهذه

المراسيم تبدأ بالسلطان « المظفر سيف الدين قطز » أول سلاطين المماليك ، وتنتهى بالسلطان « الأشرف طومانباى » آخر المماليك الجراكسة .

وتكمن أهمية هذه المجموعة من الوثائق العامة فى أنها تكشف عن موقف دولة سلاطين المماليك الرسمى تجاه رعاياها من غير المسلمين ، وتوضح كيف اهتم أولئك السلاطين بتأكيد التزامهم بروح الإسلام السمحة وموقفه الواضح إلى جانب حرية العقيدة ، كما أن المعلومات التى تمدنا بها هذه المجموعة من الوثائق تكشف لنا عن الكثير من حقائق أوضاع المسيحيين المصريين لا سيما أبناء الطائفة التى عرفت باسم المالكية أو الملكانية آنذاك وهى طائفـــة الروم الأرثوذكس الذين كان الدير تابعاً لهم ، كما يتضح من الوثائق أن الدير كان يتمتع بمكانة خاصة ، وكانت له أملاك وأوقاف كثيرة موزعة ما بين مصر والشام ، وكانت هذه الأوقاف والأملاك معفاة من الضرائب والرسوم شأنها شأن الصدقات والنذور الكثيرة التى كانت ترد إلى الدير من شتى الأنحاء[٧] . ومن خلال هذه المجموعة من وثائق دير سانت كاترين تصلنا معلومات قيمة عن بعض جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى ذلك العصر الحافل بالأحداث .

والمجموعة الثانية من وثائق دير سانت كاترين هى مجموعة الوثائق الخاصة ونعنى بها تلك المجموعة من الوثائق التى شملت كثيراً من أوجه النشاط اليومى للناس ؛ ما بين عقود بيع ، وفتاوى شرعية ومعاهدات بين رهبان الدير وأبناء قبائل البدو المقيمة فى المناطق المحيطة به[٨] ، وحجج أوقاف ، وايصالات وابراء ذمة ، ورهن ومصادقات شرعية ، ودين ... وما إلى ذلك من معاملات بين عامة الناس . وتكمن أهمية الوثائق الخاصة فى أنها تتعرض — فى صدق لا يشوبه الحرص على الرسميات — لمظاهر الحياة اليومية ومعاملاتهم ومن ثم فهى تلقى كثيراً من الضوء على أحوال المجتمع فى تلك الفترة من تاريخ مصر .

والوثيقة التى نتناولها بالدراسة تنتمى إلى مجموعة الوثائق الخاصة وهى عبارة عن لفافة طويلة مكونة من عدة دروج من الورق ملصوقة ببعضها البعض وأبعادها ١٠٧٫٥ × ٢٨ سم ، وقد اعتمدت على صورة لها على نسخة من الميكروفيلم محفوظة لدى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية ، وتحمل الوثيقة رقم « ٢٥٢ مصادقة شرعية » ، وتاريخها ١٦ صفر سنة ٨٨٩ هجرية .

وموضوع الوثيقة مصادقة شرعية بين رجل وامرأة من طائفة النصارى الملكية (الروم الأرثوذكس)(٩) على تصفية تركة إمرأة نصرانية هى أم المرأة وزوجة الرجل طرفى الوثيقة ، وقد انحصر إرثها فى هذين الاثنين بالإضافة إلى طفل قاصر هو ابن المتوفاة من زوجها . وقد مات الطفل فانحصر إرثه فى جدته .

وتحمل الوثيقة فى طياتها كثيراً من المعلومات الهامة عن المجتمع المصرى فى ذلك العصر ، كما تكشف سطورها عن بعض جوانب حياة طوائف أهل الذمة فى ذلك المجتمع ، فضلا عن أن الوثيقة توضح جانباً هاماً من جوانب الحيـــاة المصرية آنذاك وهو الجانب القانونى ، وتبين كيف كان المسيحيون واليهود يلجأون فى أحوال كثيرة إلى القضاة المسلمين لتوثيق تصرفاتهم القانونية من بيع ووقف وتقسيم ميراث أو غير ذلك من المعاملات اليومية . والجدير بالذكر أنه كان يتعين عليهم فى هذه الأحوال أن يلتزموا بأحكام الشريعة الإسلامية .

ومن ناحية أخرى تكشف الوثيقة التى بين أيدينا عن بعض الجوانب الهامة فى البنـاء الاقتصادى حين تشير إلى بعض مظاهر النظام النقدى(١٠) ، وعن بعض المهن التى كان اليهود والنصارى يعملون بها(١١) .

وتبدأ الوثيقة بالافتتاحية التقليدية للوثائق الخاصة في ذلك العصر ونصها:

« بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على ساير الأنبياء والمرسلين الحمد لله » . ثم تذكر الوثيقة اسم القاضى المسلم الذى تم توثيق التصرف القانونى موضوع الوثيقة على يديه ، وتكيل له عبارات المديح والثناء ، لتتطرق بعد ذلك إلى ذكر طرفى الوثيقة ثم تدخل فى تفاصيل التصرف القانونى موضوع الوثيقة . وتختتم الوثيقة بذكر تاريخ تحريرها وإثبات اسم الشاهدين .

أما لغة الوثيقة فهى ركيكة تنم عن روح العصر وما نعرفه عن تدهور اللغة العربية بحيث صارت المؤلفات تكتب فى لغة أقرب ما تكون إلى العامية ، وبحيث صار استخدام الكلمات العامية والمصطلحات الأجنبية سمة بارزة من سمات الكتابة فى ذلك العصر ، وجدير بالذكر أن الوثيقة التى بين أيدينا ترجع إلى أواخر القرن التاسع الهجرى (أواخر القرن الخامس عشر الميلادى) وهى الفترة التى كانت بمثابة مرحلة أفول الحضارة وفترة غروب شمسها فقد سقطت الدولة بعد ثلاثين عاماً ونيف فقط . وقد أهمل كاتب الوثيقة تثبيت الهمزة فى سياق عباراته .

وقد كتبت الوثيقة فى ثلاثة وأربعين سطراً بالخط الرقعة ، ويبدو أن كاتبها لم يهتم بمراعاة وضوح الخط ، كما أهمل النقط فى بعض الكلمات مما جعل بعض الكلمات تبدو غامضة غير مقروءة ؛ وقد تركت مكان الكلمات الغامضة فراغا وأشرت إلى غموضها .

وقد راعيت الإلتزام الكامل بنص الوثيقة ولغتها وترتيب سطورها ، بيد أنى حاولت تفسير كل ما غمض فيها من ناحية ، واستخراج الدلالات التى تضمنتها من ناحية أخرى .

نص الوثيقة

صلى الله على سيد الأنبياء والمرسلين

١ – بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين

٢ – الحمد لله جرى ذلك(١٢)

٣ – بين يدى سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ العلامة محي الدين رمز العلما(١٣) أوحد الفضلا مفتى المسلمين أبى الجود عبد القادر الراوى خليفة الحكم

محيى

٤ – العزيز بالديار المصرية(١٤) أيد الله تعالى أحكامه وأحسن إليه . تصادق جرجس المدعو مكين بن إلياس بن صالح النصرانى الملكى(١٥) المعروف ناسه وجده وشقرا

٥ – المرأة ابنة منصور بن عيسى النصرانية الملكية المعروفة بزوجة نصر الله الجوخى(١٦) تصادقاً شرعياً فى صحتهما وسلامتهما وطواعيتهما واختيارهما على هلاك

٦ – مريم المرأة إبنة نصر الله بن بدير النصرانية الملكية وانحصار إرثها الشرعى فى زوجها مكين المذكور وفى ولده منها موسى القاصر وفى والدتها شقرا المذكورة

٧ – من غير شريك ولا حاجب وعلى هلاك موسى المذكور وانحصار إرثه الشرعى فى جدته لأمه شقرا المذكورة من غير شريك ولا حاجب(١١)

٨ – وعلى أنها خلفت مما يورث عنها شرعا قماشاً وأثاثا ونحاسا ومصاغا ولولوا[١٨] وغير ذلك وعلى أن ذلك جميعه أبيع بمباشرتهما لذلك وقبض ثمن ذلك وجميع قيمته

٩ ماية[١٩] ألف درهم . . .[٢٠] واحد وثلاثون ألف درهم وماية درهم وأربعة وتسعون درهماً فلوسا[٢١] وعلى أن صرف قبل تاريخه على جهة التركة المذكورة

١٠ – من يد مكين المذكور اثنى عشر ألف درهم فلوسا باذنها له فى الصرف المذكور وصرف بعد ذلك فى مصارف شرعية وعرفية وكلفة وعمالة وغيرها تسعة آلاف درهم

١١ – وماية درهم وأربعة دراهم وصار المتأخر بعد ذلك لجهة التركة المذكورة ماية ألف وأحد وعشرة آلاف درهم وتسعون درهماً فلوساً قسم ذلك بين مكين .

١٢ – المذكور وبين شقرا المذكورة القسمة الشرعية نحو ستة أسهم وثلث سهم وهو أحد وثمانون ألف درهم وثلاثون درهماً بما فى ذلك مما أبيع على كل منهما

١٣ – من التركة المذكورة وذلك بعد محاسبة شرعية صدرت منهما فى ذلك وتعريف كل منهما بمقدار حصته من ذلك وتصديقه على ذلك التصديق الشرعى وأشهد عليه

١٤ – كل من مكين وشقرا المذكورين أعلاه شهوده فى صحته وسلامته واختياره أنه وصل إلى حصته المذكورة أعلاه الوصول الشرعى بما فيه

١٥ – من المبيع المنبه عليه أعلاه وبما فى ذلك على يد مقارى بن مسلم بن شبرى النصرانى القسيس بدير طور سينا الملكى[٢٢] ولم يتأخر لكل منهما قبل الآخر

١٦ – بسبب ذلك مطالبة ولاشى(٢٣) قل ولا جل وأشهدت عليه شقرا المذكورة شهوده إشهاداً شرعياً أنها حاسبت مكين المذكور بحصتها مما انجر إليها بالإرث

١٧ – الشرعى من صداق ابنتها مريم المذكورة أعلاه ومن كساوتها من حين دخوله بها وإلى حين هلاكها المحاسبة الشرعية واستوفت فى ذلك الاستيفا الشرعى ولما تأخر

١٨ – لها أيضاً قبله بسبب ذلك مطالبة ولاشى(٢٤) قل ولا جل وصدقها على ذلك مكين المذكور أعلاه التصديق الشرعى ثم أقر كل منهما أنه لا يستحق على الآخر

١٩ – بسبب ما شرح أعلاه ولا بسبب غيره من الأسباب مطلقا حقاً ولا استحقاقا ولا دعوى ولا طلبا بوجه ولا بسبب ولا فضة ولا ذهباً ولا فلوسا ولا

٢٠ – قبضا ولا رجوعا ولا راجعا ولا قياما به ولا دينا . . .(٢٥) ولا حسابا ولا غلطا فيه ولا جهالة ولا نسيانا ولا دعوى بذلك ولا . . .(٢٥) ولا . . .(٢٥)

٢١ – ولا قرضا ولا إقراضا ولا هبة ولا موهوبا ولا قماشا ولا أثاثا ولا نحاسا ولا وديعة ولا عادمة ولا مدخراً ولا مدخورا ولا . . .(٢٥) ولا سكنى .

٢٢ – ولا عمارة بنا ولا عقارا ولا حصة منهما(٢٦) ولا إرثا ولا موروثا ولا صداقا ولا بعض من صداق ولا كسوة ولا نفقة ولا حق من حقوق الزوجية ولا غيرها

٢٣ – ولا شهادة مودعة ولا عملا بها ولا إيداعها فى ايداع وإن. . .
. . . . . .(٢٥) وتسلسل بالغا ما بلغ ولا ما تصح به الدعوى وتقام به البينة
ويتوجه عليه. . .(٢٥)

٢٤ – والمطالبة ولا شيا من الأشيا(٢٧) كلها قليلها وكبيرها جليلها
وحقيرها على اختلاف أنواعها وتباين أجناسها وتعدد صفاتها بفضل الله تعالى
ولا شيا

٢٥ – قل ولا جل بما مضى من الزمان وإلى تاريخه سوى ما بينهما من
من شركة فى عقارات بثغر اسكندرية(٢٨) مخلفة عن مريم المذكورة على حكم
الفريضة

٢٦ – المذكورة أعلاه وسوى زوج بط مبق بجهة دين لوالد مريم
المذكورة وهو رهنه عليه(٢٩) بغير زيادة على ذلك وأبرأ كل منهما ذمة الآخر
. . . وأمانته

٢٧ – الإبرا(٣) الشرعى القاطع الجامع المانع المعط لكل حقه . . .
وتبعه وبمن تقدم على تاريخه وإلى تاريخه ما عدا المستثنى أعلاه وقبل كل منهما
لنفسه

٢٨ – من الآخر قبولا شرعيا وأقر أنه عارف بمعناه وما أشهدت عليه
شرعاً بتصادقهما على ذلك التصادق الشرعى وأقر مكين المذكور أنه لا يستحق
على

٢٩ – اليهودية الدلالة(٣٠) ولا على بركة النصرانى المعروف بأبو ابراهيم
بسبب تركة زوجته مريم المذكورة حقا ولا دعوى ولا طلبا ولا فضة
ولا ذهبا

٣٠ — ولا فلوسا ولا شيا من الأشيا كلها ولا يمينا بالله تعالى ولا شيأ قل ولا جل لما مضى من الزمان وإلى تاريخه فاعترف بنفسه بذلك لشهوده الاعتراف الشرعى

٣١ — وثبت لها وكل من مكين وشقر المذكورين أعلاه على نفسه . ميع ما نسب إليه أعلاه وعلى ما نص وشرح أعلاه لدى سيدنا الحاكم

٣٢ — المشار إليه أعلاه زاد الله تعالى فى علاه بشهادة شهوده ثبوتا صحيحا مرعيا وحكم أيد الله تعالى احكامه . . .

٣٣ — بموجب ذلك وبصحة الإبرا . . . المشروح ذلك أعلاه على ما نص وشرح أعلاه ما عدا المستثنى أعلاه . . . وذلك شامل

٣٤ لأفراده حكماً صحيحاً شرعياً تاماً معتبراً مرضياً مسئولا فى ذلك شريطه(٢٣) الشرعية من دعوى شرعية صدرت بينهما

٣٥ — فى ذلك لديه أحسن الله إليه وأقامه . . . شرعية ومعدلة منها بالمجلس وغير ذلك مما يجب اعتباره شرعا عالما بالخلاف فى ذلك وأشهد على

٣٦ — نفسه الكريمة بذلك وبه شهد بتاريخ سادس عشر صفر الخير سنة تسع وثمانين وثمانماية وحسبنا الله ونعم الوكيل .

٣٧ — حضرت ذلك حضرت ذلك

٣٨ — وشهدت على سيدنا الحاكم المشار إليه وشهدت على سيدنا الحاكم المشار إليه

٣٩ — أعلاه زاد الله تعالى فى علاه وعلى مكين أعلاه زاد الله تعالى فى علاه وعلى مكين

٤٠ - وشقـــرا المتصادقين وشقرا المذكورين أعلاه بما نسب
المذكورين أعلاه بما نسب

٤١ - إليهما أعلاه على ما نص إليهما أعلاه على ما نص وشرح أعلاه
وشرح أعلاه فى تاريخه

٤٢ المقر أعلاه ولى الدين فى تاريخه المقر أعلاه . . . .
محمد بن هاشم الأنصارى[٣٤] . . .[٣٥]

الحواشى

(١) هذا الرقم هو المدون على صورة الوثيقة فى « الميكروفيلم » الذى صورته البعثة المشتركة لوثائق الدير ، وقد اعتمد الباحث على نسخة من هذا الميكروفيلم موجودة لدى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتمـــاعية .

(٢) بنى هذا الدير على شكل قلعـــة على الطراز البيزنطى لحمـــاية الرهبان من هجمات البدو وغارات اللصوص ، وقد أحاط به سور عال ، كما أن بابه كان يغلق بحجر ثقيل يتحكم فيه الرهبان من الداخل ، وكان بداخل الدير بئر عميقة فضلا عن المرافق الداخلية الأخرى كالأفران ومعاصر الزيوت وغرف الزوار ، وقاعات الطعام ، وغرف الرهبان ، وقدم لنا ابن فضل الله العمرى (مسالك الأبصار ، ج ١ ، ص ٣٧١) والمقريزى (الخطط ، ج ٢ ، ص ٥٩٩) . وصفا دقيقا لهذا الدير ويستفاد من بعض الوثائق أنه كانت للدير عدة بساتين مختلفة الفواكه (انظر الوثيقة رقم ٢٦٨ من وثائق دير كاترين حيث جاء ذكر هذه البساتين فى وجه الوثيقة ، سطور ٢٨ / ٥١ . وهذه الوثيقة عبارة عن حكم شرعى بأحقية الدير فى وقف معين وتاريخهـــا ١٠ رجب سنة ٨٦٦ هـ . وهى مكتوبة على ورق من الوجهين . وأبعادها ١٥٠ × ٣٢ سم) . انظر أيضا عن وصف الدير : عبد اللطيف ابراهيم ، فى مكتبة دير سانت كاترين (مقـــال مستخرج من مجلة جامعـــة أم درمان الاسلامية ، العدد الأول ، ١٣٨٨ هـ / ٩١٦٨ م) .

(٣) لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر : عزيز ســـوريال عطية ، الفهارس التحليلية لمخطوطات طور سينا العربية ، (ترجمة الدكتور جوزيف نسيم ، الطبعة الأولى ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٠) ص ١١ ـــ ١٢ ، وكذلك : عبد اللطيف ابراهيم فى مكتبة دير سانت كاترين ، ص ١٥٩ وما بعـــدها .

(٤) عزيز سوريال عطية ، المرجع السابق ، ص ١٢ .

(٥) زاره الرحالة بيرو تافور Tafur الذى زار مصر فى القرن الخامس عشر وتحدث عن أهميته كمزار للمسيحيين كما ذكر الأسطورة التى تتعلق ببناء هذا الدير وملخصها أنه حدثت فى بعض السنين مجاعة رهيبة دفعت بالرهبان الى الهرب بحثا عن الطعام فتركوا جسد القديسة كاترين دون حراسة ، الا أنها تجلت لهم وأمرتهم بالعودة فعادوا ليجدوا تلا ضخما

من الحنطة ، فشيدوا الدير المعروف باسمها . انظر : بيرو تافور ، رحلة تافور فى عالم القرن الخامس عشر ، (ترجمة الدكتور حسن حبشى ، القاهرة ١٩٧٢) . ص ٧٦ — ص ٧٧ . انظر أيضا :

Dopp (P. H). L'Egypte au Commencement du quanziéme Siécle; Le Caire. 1950, p.46.

وقد أكد ابن فضل الله العمرى (مسالك الأبصار ، جـ ١ ، ص ٣٧٢) أهمية الدير كمزار بقوله « ... وهو عامر بالرهبان ، فلا يخلو أحد من أهل البطالات للتفرج فيه ، والتبرك به على رأيهم ... » .

(٦) عزيز سوريال عطية ، الفهارس التحليلية ، ص ١٣٠ ، ويذكر الدكتور عبد اللطيف ابراهيم (فى مكتبة دير سانت كاترين ، ص ١٦٨) . ان عدد الوثائق العربية ١٠٧٢ وليست ١٠٧١ منها ٢٩ مكتوبة على رق ، ١٠٤٣ مكتوبة على ورق من أنواع مختلفة .

(٧) عن علاقة دولة سلاطين المماليك برعاياها من أهل الذمة انظر : قاسم عبده قاسم ، أهل الذمة فى مصر العصور الوسطى (دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٧) ، ص ٦٣ — ص ١٠١ .

(٨) من اشهر القبائل التى كانت تعيش بجوار دير طور سينا قبائل الجبالية ، واولاد سعيد والصوالحة ، وعرب العايد ، وعربان أولاد على ، وكان الرهبان يتخذون من أبناء هذه القبائل خفراء للدير وحراسا له وللقوافل الخاصة به ، كما كانت تثور بين الطرفين أحيانا بعض المتاعب بسبب اعتداءات العربان على الدير مما كان يؤدى أحيانا الى اغلاقه وهروب الرهبان — انظر على سبيل المثال (الوثيقة رقم ١٨٧ من وثائق دير سانت كاترين ، وتاريخها ٨٦٦ هـ ، وهى مكتوبة على ورق مكتوب الوجهين أبعادها ٣٢ × ٢٢٫٥ سم) .

انظر أيضا الوثيقة رقم ٩٤ وتاريخها سنة ٩٢١ هـ وهى معاهدة بين الرهبان وشيخ عربان العايد وانظر : مرسوم السلطان قايتباى رقم ٦٣ ، ورقم ٥٨ ومرسوم السلطان برقوق رقم ٤٣ ، وطومانباى رقم ٩٤ .

(٩) طائفة النصارى الملكية أو الملكانية هى احدى الطائفتين المسيحيتين فى مصر آنذاك ، وقد انقسم المسيحيون منذ البداية الى عدة فرق نتيجة للجدل الذى ثار بينهم طبيعة السيد المسيح ، وفى سنة ٤٥١ عقد مجمع خلقدونية Chalcedon الذى أصدر قراره الشهير الذى جاء فيه أن المسيح « يتفق فى الطبيعة مع أبيه بوصفه الها ، كما يتفق معنا بوصفه بشرا » وأدين ديوسقورس Dioscorus بطريرك الاسكندرية الذى نادى بأن

٣ ــ ابن فضل الله العمرى (شهاب الدين) :

ــ « التعريف بالمصطلح الشريف » . القاهرة ١٣١٢ هـ .

ــ « مسالك الأبصار فى ممالك الامصار »

حـ ١ ، تحقيق أحمد زكى القاهرة ١٣٤٢ هـ .

٤ ــ ابن الأخوة (محمد بن محمد بن أحمد القرشى . ت ٧٢٩ هـ) :

ــ « معالم القربة فى أحكام الحسبة » .

نشره Reuben Levey كمبردج ١٩٣٧ م .

٥ ــ تافور (بيرو) :

ــ « رحلة تافور فى عالم القرن الخامس عشر » .

ترجمة د. حسن حبشى القاهرة ١٩٧٢هـ .

٦ ــ عبد اللطيف ابراهيم (دكتور) .

ــ « فى مكتبة دير سانت كاترين ، دراسة فى الوثائق العامة فى العصور الوسطى » .

مقال مستخرج من مجلة جامعة أم درمان الاسلامية ، العدد الأول، سنة ١٦٨ م .

٧ ــ عزيز سوريال عطية (دكتور) :

ــ « الفهارس التحليلية لمخطوطات دير طور سينا العربية » .

ترجمة الدكتور جوزيف نسيم يوسف ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ١٩٧٠ م .

٨ ــ قاسم عبده قاسم (دكتور) :

ــ « أهل الذمة فى مصر العصور الوسطى » دار المعارف ١٩٧٧

٩ ــ القلقشندى (شهاب الدين احمد بن على . ت ٨٢١ هـ) :

ــ « صبح الأعشي في صناعة الإنشا » طبعة دار الكتب المصرية

١٠ ـ المقريزى (تقى الدين احمد بن على ت ٨٤٥ هـ) :
ـ « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » بولاق ١٢٧٠ هـ
ـ « السلوك لمعرفة دول الملوك » .
حـ ١ ، حـ ٢ تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة ، و حـ ٣ ، حـ ٤ تحقيق الدكتور سعيد عاشور (طبعة دار الكتب المصرية) .

١١ ـ هـ. آيدريس بل :
ـ « مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربى » .
ـ نقله الى العربية واضاف اليه الدكتور عبد اللطيف احمد على . النهضة العربية ١٩٦٨

١٢ — Dopp (P. H) :
" Le Egypte an Commencement du quanzieme siecle "
Le Caire 1950.

١٣ — Matgaret Deanesly :
A htstory of the Medieval Chvrch, 6th. ed. London 1973.